(منطلقات الحرب النفسية)

التدريسية: م.م. نيران وليد جبار

كلية الآداب

٢٠٢٣_٢٠٢٤

مادة الحرب النفسية_ المحاضرة الأولى

مفهوم الحرب النفسية

قبل الوصول إلى فهم لمدلولات الحرب النفسية، فإنه ينبغي لنا أن نعي الهدف من الحروب سواء كانت تقليدية أو غير تقليدية، وهو إجبار الخصم على الاستسلام وقبول الهزيمة، وعليه تصبح القوة التقليدية من طائرات وبوارج وأساطيل ليست هدفا، وإنما وسيلة لتحقيق الهدف وهو الاستسلام ولو حدث هذا الاستسلام دونما قتال لما استخدمت القوة التقليدية ولذلك نقول أن الهدف من الحروب هو قهر الخصم وإجباره على الاستسلام، وهو هدف نفسي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى وقد تطور مفهوم الحرب النفسية ليصبح أكثر شمولية لقدرته على إحداث تغييرات مختلفة في الاتجاهات، وتشكيل السلوك وهنا يشير عبد السلم زهران إلى أن الحرب النفسية هي تعديل للسلوك، وميدان الحرب النفسية هو الشخصية، وهي حرب دعاية وكلمات وإشاعات تزلزل العقول وتذل إرادة الرجال، وتعمل على تقويض الروح المعنوية للعدو حكومة وشعبا، وهي حرب ضروس طاحنة تستخدم أشد أنواع الاسلحة فتكا في تدمير التركيبية النفسية للشخصية .

الحرب النفسية متفاوتة المضمون في فكر و تصور الدارسين لها والكاتبين لذا نجد مجموعه كبيرة من المصطلحات التي شاعت عن الحديث عن الصراع الأيديولوجي الذي يسود العالم اليوم ومن هذه المصطلحات – الحرب الباردة – الحرب المعنوية – الحرب السياسية الحرب الدماغية حرب الدعاية حرب الإشاعة – حرب السيكولوجية – حرب الدهاء – وقد استخدمت بعض هذه الاصطلاحات على انها مترادفات للحرب النفسية وحتى كمضمون موجودة منذ بدايات الصراع الإنساني فاختلاف الاصطلاح يرجع الى اختلاف المضمون فمثال البريطانيون يسمون النشاط الذي يطلق عليه الأمريكيون اسم الحرب

النفسية يطلقون عليها الحرب السياسية، وفي عام ١٩٥٣م اصبحت الحرب النفسية تعني بالحرب الباردة اي النضال العالمي بين الشرق والغرب.

عرفت الدكتورة حميدة سميسم الحرب النفسية بأنها نوع من القتال النفسي يتجه إلا للعدو ولا يسعى إلا لتحطيم النواحي المعنوية له بجميع الوسائل للقضاء على أية صورة من صور الثقة بالنفس، التي قد تولد فيه المقاومة أو عدم الإذعان، وبعبارة أخرى أنها تسعى إلى الإقناع والاستسلام"، وإنما تهدف إلى تحطيم الإرادة الفردية، وتحطيم الثقة في الذات القومية أي فقدان المواطن ثقته بذاته في مواجهته لعدو يسعى للحصول على بعض التنازلات، إن لم تكن القضاء على المجتمع الذى ينتمى إليه المواطن واحتواؤه كليا بما يعنيه ذلك من فرض التبعية على ذلك الكيان.

منطلقات الحرب النفسية

للحرب النفسية ثلاث منطلقات أساسية هي :

١. ان الحرب النفسية تنطوي تحت ما يمكن ان نسميه وظيفة الدولة الاتصالية بمعناها الواسع بوصفها احدى وظائف الدولة المعاصرة والتي تعني أن من واجب الدولة او السلطات الحاكمة ان تنقل الى الافراد قسطا معينا من المعلومات، أي خلفية من الوقائع التي يجب معرفتها، قبل اتخاذ القرار السياسي، أي أن محورها الحقيقي هو خلق العلاقة المعنوية والفكرية الثابتة بين الفرد والدولة، هذه العلاقة التي تنبع منها خمس وظائف متداخلة ولكنها متميزة.

- ترتيب نظام القيم الجماعية .
- تدعيم مفهوم التماسك السياسي.
- خلق الرضا القومي.
- الوظيفة الدعائية.
- الاستعداد للحرب النفسية العكسية.

٢. أن الحرب النفسية هي إحدى مستويات التعامل النفسي في علاقة السلطة بالمواطن وذلك من خلال الوظيفة الاتصالية للدولة، والتي تحدد بأربعة مستويات كل منها له خصائصه المتميزة وهي الإعلام ، الدعاية ، الدعوة ، الحرب النفسية.

٣. أنها أضحت اليوم ظاهرة معتادة ترتبط بالوجود الإنساني، فلا تستقل ولا تنفصل عن أية مرحلة من مراحل التطور البشري .

٤. لن الحرب النفسية نوع من القتال ومن ثم تخضع الجميع القواعد التي تسيطر على مفهوم الصراع القومي أي ان قتال تنطبق عليه جميع قواعد ف الصراع المادي بين طرف معي يسعى للقضاء على طرف آخر باقل الوسائل كلفة ونقله من حالة التماسك والقوى الى حالة مهلهلة رخوة لا قدرة له معها على المقاومة ومن ثم فرض التبعية عليه.